فما لهم لم يشكروا فى السرآ ولم يصبروا فى الضرآ ان فى ذلك ماذكر من
الضيق والمشقة لايات لقوم يومنون فيستدلون به على كمال
القدرة والحكمة قال الشاعر •
• نكد الاديب وطيب عيش الجاهل • قد ارشداك الى الحكيم الكامل
فتبلها الا بالله لان فما يسوءهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس
كماله الا من الله فالبسط الذى يسرهم ويونسهم منه وحوده والقبض
الذى يسرهم ويوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم عتوبته بالاسرار
وقطع الافكار عن الاغيار فات ذا القربى حقه كصلة الرحم ونفقة
المحارم والمسكين وابن السبيل بالاحسان اليهما والشفقة عليهما
والخطاب للنبى عليه السلام اولمن بسط له فى الانعام ذلك خير للذين
يريدون وجه الله ذاته او جهته او رضاه اى يقصدون بمعروفهم
اياه واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم فى الدنيا ما توسلوا
به الى النعيم المقيم فى العقبى واختاروا الباقية وبذلوا الفانية وافاد
الاستاد ان القرابة على قسمين قرابة النسب والطين وقرابة الحسب
والدين وقرابة الدين امس وبالمواساة احق واحسن فاذا كان الرجل
مشتغلاً بالعبادة غير متفرغ لطلب المعيشة فالذى له ايقان بحاله واشراف
على وقته وكماله يجب عليه ان يقوم بشانه بقدر امكانه مما يكون له عون
على طاعته وفراغ قلب عن حديث غيلته فان كان اشتغال الرجل بشى
من مراعاة القلب فحقه آكد ثم المريد هو الذى يوثر حق الله على حظ نفسه
فهمته بالاحسان الى ذوى القربى والمساكين يتقدم على نظره لنفسه
وعيلته ومابهم من حويصته وما اتيتم من ربا اعطيتم من زيادة محرمة
فى المعاملة او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة فى المقابلة بالمجاملة وقرا
ابن كثير بالقصر اى ما فعلتم به من اعطاء ربا ليربوا فى اموال الناس ليزيد

ويزكوا



ويزكوا وقرا نافع بضم التاء والبا اى لتزيدوا فى اموالهم وتكثروا فى اموالهم
فلا يربوا عند الله فلا يزكوا عنده ولا يبارك له اما لحرمته واما لخلوه
عن مثوبته وما اتيتم من زكاة صدقة تريدون وجه الله تقصدون
رضاه فاولئك هم المضعفون الذين ضعفوا ببركة الصدقة ثواب
اموالهم وافاد الاستاد ان مريد وجه الله ورضاه لا يستخدم الفقير لما يبره
به من رفقة وعطاه بل افضل الصدقة هو الصدقة على ذى رحم كاشح حتى
يكون باعطايه مجرداً عن كل نصيب له فيه فمولا الذين هم يتضاعف اجرهم
قهرهم لنفسهم وفوزهم بالعوض من فضل ربهم ثم الزكاة هى تطهير فى اللغة
فتطهر المال معلوم ببيان الشريعة كيفيته وكميته باخراج الزكاة فى اصناف
المال واوصاف الحال وزكاة البدن وزكاة القلب وزكاة السر
كل ذلك يجب القيام به لارباب الكمال الله الذى خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم فيه ايما الى ان العباد مفتقرون الى الله سبحانه
بالايجاد والامداد فى المعاش والمعاد هل من شركايكم من يفعل
من ذلكم من شئ اى من الخلق والرزق ابتدا ومن الاماتة والاعادة
انتهآ سبحانه وتعالى عما يشركون اى عما تعدونه شركاه قال
الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم معرفته واماتكم عن الاسباب واحياكم
به وقال سهل افضل رزق العبد سكونه الى رازقه اى واعتماده على خالقه
وافاد الاستاد ان حرف ثم يقتضى التراخى فيه اشارة الى انه ليس من
ضرورة خلقه اياك ان يرزقك اذ اضعف احوالك ابتدا ما خلقك
فاثبتك واحياك من غير حاجة لك الى رزق فالى ان خرجت من بطن
امك اما ان كان يغنيك عن الرزق وانت جنين فى بطن الام ولم
يكن لك لا اكل ولا شرب واما ان كان يعطيك من الرزق ان حق ما قالوا
من انه يغذى الجنين بدم الطمث واذا اخرجك من بطن امك ورزقك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)